وكونه سيئات جمع سيئة وهي ضد الحسنة لانها من سا يسوء اذا كان بحيث
لا يميل اليه الطبع او العقل او الشرع لكن قد استعمل في القران لما هو دون الكباير
من المعاصي في قوله تعالي ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وقد تطلق علي الكباير وما دونها وهو المراد هنا كذا في شرح الجواهر وهو
صريح في محوها للكباير وهو خلاف ما عليه العلما الاكابر وكان القياس ان
لا تمحو الصغاير ايضا للمغايرة لها الا انه قد ورد الشرع به حيث قال تعالي
ان الحسنات يذهبن السيئات وقال صلي الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة
تمحها الي غير ذلك من النصوص ولانه من باب الكرم ولا يقال اذا كانت
الطاعات ماحية للذنوب فالايمان اولي لانه اشرف واعلي كما قالت المرجئة
لانا نقول ذلك ثابت شرعا لا عقلا وصحوه للكفر مع ما معه من المعاصي لكون
بطلان الاصل يوجب بطلان توابعه ولان المعاصي لا تضاده بخلاف الطاعات
فانها تضادها فلا يجتمعان مع كون النصوص دالة علي بقايها معه
كقوله تعالي يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله وغيرها ثم محو الحسنات للسيئات
مما يجب الايمان به علي الابهام من غير تعيين حسنة لسيئة بخلاف محو السيئات
بالتوبة فانها مقطوع بها اذا تاب عن الكل يجب الايمان بقبول تلك التوبة
ولكن اذا تاب عن البعض عند اهل الحق وليس في كون حسنة معينة ماحية
لسيئة معينة دليل قاطع بل فيها ادلة ظنية كذا في شرح الجواهر هذا ولم
يذكر الناظم تبديل السيئة بالحسنة المذكور في قوله تعالي فاوليك يبدل
الله سيئاتهم حسنات وقد اختلف فيه فذهب جماعة الي انه في الدنيا
قال ابن عباس وسعيد ابن جبير والحسن ومجاهد والسدي والضحاك
يبدل الله لهم بقبايح اعمالهم في الشرك محاسن الاعمال في الاسلام فيبدلهم
بالشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا عفة واحصانا
وقال قوم يبدل سيئاتهم التي عملوها في الاسلام حسنات يوم القيمة
وهو قول ابن المسيب ومكحول ويدل عليه قوله صلي الله وسلم اني لاعلم
اخر رجل يخرج من النار يوتي بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه
صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو معترف
لا ينكر وهو مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة
فيقول

فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم ضحك حتي بدت نواجذه وقال بعضهم ان الله تعالي يمحو بالندم
جميع السيئات ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وعلي كل فليس فيها قول بالاستحالة
كما هو ظاهر الهمزية او تعود سيئاته حسنات فيقال استحالت الصهبا
وعلي هذا امشي شارح الجواهر وحقق ذلك وعليه فلا استحالة فيها بحادية
والله اعلم ثم اعلم انه جا في السنة ان بعض الحسنات يكفر السيئات السابقة
واللاحقة وبعضها السابقة فقط وقد نظم القسم الاول الجلال السيوطي
فقال رحمه الله تعالي • قد جاءنا الهادي وهو خير نبي • اخبار مسانيد قد
رويت باحصال في فضل خصال وغافرات ذنوب • ما تقدم او اخر باقضال للمات
حج ووضوء قيام لليلة قدر والشهر وصوم له ووقفة اقبال • امين وقار في العشر
ومن مشى قاد • اعمي ويشهد اذا المؤذن قد قال سعي لاخ في حاجة والضحي وعند لباس
حمد ومجي من ايليا باهلال • في الجمعة يقرا قوافلا وصيام مع ذكر الصلاة
علي النبي مع الال ثم من المكفرات ايضا المصايب قال تعالي وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال صلي الله عليه وسلم لا يصيب المومن وصب
ولا نصب حتي الشوكة يشاكها الا كفر من ذنوبه وفي رواية مسلم ما من مسلم
يشاك شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة الي
غير ذلك من الاحاديث وهذا الاخلاف فيه حتي صرح بعضهم انها تكفر جزما
سوا اقترن بها الصبر او التسخط او الرضا فالتسخط معصية اخري وانما
الخلاف في انها هل يحصل بها الثواب ورفع الدرجات ام لا فالجمهور علي الاول
وهو الصحيح والقليل علي الثاني وهو مروي عن ابن مسعود حيث قال ا
الوجع لا يكتب به اجر لكن تكفر به الخطايا وعليه اعتمد القرافي من المالكية
والحق الاول لكثير من الاحاديث الناصة علي ذلك ولم تنعكس اي هذه القاعدة
فلا تمحي السيئات الحسنات باتفاق علما الايات ولا يحتاج هذا الي دليل لجريانه
علي القياس وموافقته الشرع له ولانه ليس من باب الكرم ولا من باب سبق
الرحمة الغضب ولا يرد قوله تعالي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي
ولا قوله كالذي ينفق ماله رئا الناس لان المن والاذي بعد الصدقة ينزل
منزلة الندم فيما عمله لله لانه لما قال لمن تصدق عليه كنت فقيرا فاغنيتك و

مطلب ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها

Copyright © King Saud University